



Psychological Security and Its Relationship to the Preservation of Physical Life in the Holy Qur'an: A Thematic Study

Ahmed Waheed Bardi

University of Baghdad – College of Islamic Sciences

ahmed.jassem@cois.uobaghdad.edu.iq

Received 24/2/2026, Revised 1/ 3 / 2026, Accepted 28 / 3/ 2026, Published 30/3/2026



© 2026 The Author(s). This is an Open Access article distributed This is an open access article published in the Journal of the College of Islamic Sciences / University of Baghdad. of the [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

Abstract

This study examines the concept of psychological security in the Qur'an as one of the profound dimensions in the existential structure of the human being, and its close relationship with the preservation of life, which represents one of the fundamental objectives of Islamic law. The study begins by analyzing the semantic dimensions of psychological security in the Qur'anic discourse through key related terms such as security, tranquility, and inner peace, and explores their theological and psychological implications, as well as their role in achieving internal balance within the human self. The study also investigates the Qur'anic foundations of psychological security, including faith in God, remembrance, reliance upon Him, and trust in divine promise, and explains how these foundations contribute to building a stable and balanced human personality capable of confronting fear, anxiety, and psychological distress. Furthermore, the study analyzes the manifestations of psychological security in the Qur'an by examining Qur'anic models that reflect states of inner peace and stability, and clarifies their role in protecting the human self from psychological collapse and strengthening the instinct of survival. The research demonstrates that psychological security constitutes a fundamental means through which the objective of preserving life is realized, as it protects individuals from internal disintegration and enhances their existential stability. The study adopts the thematic method by collecting and analyzing relevant Qur'anic verses in light of classical exegesis, maqāṣid literature, and contemporary psychological studies. The findings indicate that the Qur'an presents a comprehensive framework of psychological security, positioning it as a central foundation for preserving life and ensuring human stability and well-being.

Keywords: Psychological Security, Preservation of Life, Qur'an, Tranquility, Maqasid al-Shariah



الأمنُ النَّفْسِيُّ وعلاقته بحفظِ النَّفسِ البدنيَّةِ في القرآنِ الكريمِ دراسةٌ موضوعيَّةٌ

أحمد وحيد بردي

الاستاذ المساعد الدكتور في جامعة بغداد- كليَّة العلوم الإسلاميَّة

تاريخ استلام البحث: ٢٤/ ٢/ ٢٠٢٦	تاريخ المراجعة: ١/ ٣/ ٢٠٢٦
تاريخ قبول البحث: ٢٨/ ٣/ ٢٠٢٦	تاريخ النشر: ٣٠/ ٣/ ٢٠٢٦

ملخص بحث:

يتناول هذا البحث مفهوم الأمن النفسي في القرآن الكريم، كأحد الأبعاد العميقة في البناء الوجودي للإنسان، وعلاقته الوثيقة بتحقيق مقصد حفظ النفس، الذي يمثل أحد المقاصد الكلية التي يقوم عليها النظام التشريعي الإسلامي، ينطلق البحث من تحليل دلالة الأمن النفسي في الاستعمال القرآني، من خلال تتبع الألفاظ المرتبطة به، مثل الأمن، والسكينة، والطمأنينة، وبيان أبعادها العقدية والنفسية، والكشف عن أثرها في تحقيق التوازن الداخلي للنفس الإنسانية، كما يسعى البحث إلى بيان الأسس القرآنية التي يقوم عليها الأمن النفسي، وفي مقدمتها الإيمان بالله، والذكر، والتوكل، والثقة بالوعد الإلهي، وكيف تسهم هذه الأسس في بناء نفس مستقرة، قادرة على مواجهة الخوف والقلق والاضطراب، ويتناول البحث كذلك مظاهر الأمن النفسي في القرآن الكريم، من خلال تحليل النماذج القرآنية التي تجسد حالة الطمأنينة والاستقرار، وبيان أثر ذلك في حماية النفس من الانهيار، وتعزيز قدرتها على الاستمرار، كما يوضح البحث أن الأمن النفسي يمثل إحدى الوسائل الجوهرية التي يتحقق من خلالها مقصد حفظ النفس، إذ يسهم في حماية الإنسان من الانهيار النفسي، ويعزز دافع البقاء، ويحقق التوازن بين أبعاد النفس المختلفة. اعتمد البحث المنهج الموضوعي، من خلال جمع الآيات المتعلقة بالأمن النفسي، وتحليلها في ضوء كتب التفسير، والدراسات المقاصدية، وبعض الدراسات النفسية المعاصرة، بهدف الوصول إلى تصور متكامل حول دور الأمن النفسي في تحقيق مقصد حفظ النفس في القرآن الكريم، وتوصل البحث إلى أن القرآن الكريم يقدم تصورًا متكاملًا للأمن النفسي، يجعله أساسًا في حفظ النفس، وعنصرًا جوهريًا في تحقيق استقرار الإنسان وسلامته.

الكلمات المفتاحية: الأمن النفسي، حفظ النفس، القرآن الكريم، الطمأنينة، مقاصد الشريعة.



المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه
ومن والاه، وبعد:

حين يتأمل الإنسان النص القرآني، يشعر أنه أمام خطاب يخاطب الكيان
الإنساني في مركزه الأكثر حساسية، في تلك النقطة التي يتقاطع فيها الشعور بالوجود
مع الإحساس بالأمان، النفس في التصور القرآني ليست كتلة صامتة، وإنما كيان حي،
يتأثر بالخوف كما تتأثر صفحة الماء بارتجاج الريح، ويستقر بالسكينة كما تستقر
الأرض حين تنغرس فيها الجبال، لفظ الأمان يتكرر في القرآن في سياقات متعددة،
تتراوح بين الأمان من الخوف، والأمان من العذاب، والأمان الوجودي الذي يملأ القلب
طمأنينة، كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ
وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾¹، إذ يتحول الأمان إلى ثمرة مباشرة للإيمان، وإلى علامة على استقرار
الكيان الإنساني في موضعه الصحيح داخل النظام الوجودي، هذا التصوير يكشف
عن أن القرآن يؤسس للأمن النفسي كجزء من البناء الكلي للإنسان، لا كحالة عارضة،
وإنما حالة استقرار عميقة، تمنح النفس قدرتها على الاستمرار، وتحفظها من الانهيار.
في الوقت نفسه، يتصدر مقصد حفظ النفس موقعاً مركزياً في البناء
المقاصدي للشريعة، إذ قرر الشاطبي أن حفظ النفس يمثل أحد الضروريات التي تقوم
عليها حياة الإنسان، وأن الشريعة جاءت لتحقيق هذا المقصد من خلال الوسائل التي
تضمن استمرار الإنسان وسلامته، هذا التصور يكشف عن أن حفظ النفس لا يقتصر
على الحماية الجسدية، وإنما يمتد ليشمل كل ما يحفظ توازن النفس واستقرارها؛ لأن
النفس التي تفقد استقرارها تصبح عرضة للهلاك، كما تصبح الشجرة عرضة للسقوط
حين تضعف جذورها.

وتتبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول أحد الأبعاد العميقة في البناء القرآني
للإنسان، إذ يسعى إلى الكشف عن العلاقة بين الأمان النفسي ومقصد حفظ النفس،



وهي علاقة تمتد في عمق التصور القرآني، وتشكل أحد الأسس التي يقوم عليها استقرار الإنسان، الأمن النفسي يمثل في هذا السياق العنصر الذي يمنح النفس توازنها، ويجعلها قادرة على الاستمرار؛ لأن النفس التي تستقر في ظل الأمن تصبح أكثر قدرة على مواجهة الأخطار، وأكثر استعداداً للحفاظ على وجودها، القرآن يشير إلى هذه الحقيقة بوضوح، كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^٢، إذ تتحول السكينة إلى قوة تحفظ النفس من الاضطراب، وتمنحها استقرارها الداخلي.

كما تتجلى أهمية البحث في كونه يسهم في بناء تصور متكامل حول الأمن النفسي في القرآن الكريم، ويربط بين الدراسات التفسيرية والدراسات المقاصدية، ويكشف عن الأبعاد النفسية للخطاب القرآني، مما يفتح آفاقاً جديدة في فهم العلاقة بين النص القرآني والنفس الإنسانية.

وينطلق هذا البحث من إشكالية رئيسة تتمثل في الكشف عن طبيعة العلاقة بين الأمن النفسي ومقصد حفظ النفس في القرآن الكريم، وكيف يسهم الأمن النفسي في تحقيق هذا المقصد، وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات، من أبرزها: ما مفهوم الأمن النفسي في القرآن الكريم؟ وما الأسس التي يقوم عليها؟ وكيف يسهم في تحقيق استقرار النفس؟ وكيف يرتبط بمقصد حفظ النفس في البناء المقاصدي للشريعة؟ وكيف يقدم القرآن تصوراً متكاملًا للأمن النفسي كوسيلة لحفظ النفس؟

ويسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أبرزها الكشف عن مفهوم الأمن النفسي في القرآن الكريم، وبيان أبعاده العقديّة والنفسية، وتحليل الأسس القرآنية التي يقوم عليها، وبيان مظاهره في النص القرآني، والكشف عن أثره في تحقيق مقصد حفظ النفس، وبناء تصور متكامل حول العلاقة بين الأمن النفسي ومقصد حفظ النفس في القرآن الكريم.



واعتمد البحث المنهج الموضوعي، من خلال جمع الآيات القرآنية المتعلقة بالأمن النفسي، وتحليلها في ضوء كتب التفسير المعتمدة، مع الاستفادة من كتب المقاصد، وفي مقدمتها الموافقات للشاطبي، إلى جانب بعض الدراسات النفسية المعاصرة، بهدف الوصول إلى تصور متكامل حول دور الأمن النفسي في تحقيق مقصد حفظ النفس.

واقترضت طبيعة البحث تقسيمه إلى تمهيد وثلاثة مطالب وخاتمة، تناول التمهيد الإطار المفاهيمي للأمن النفسي ومقصد حفظ النفس في القرآن الكريم، وجاء المطلب الأول لبيان الأسس القرآنية لتحقيق الأمن النفسي وأثرها في حفظ النفس، وتناول المطلب الثاني مظاهر الأمن النفسي في القرآن الكريم وعلاقتها بحفظ النفس الإنسانية، أما المطلب الثالث فقد تناول أثر الأمن النفسي في تحقيق مقصد حفظ النفس في البناء القرآني، ثم جاءت الخاتمة متضمنة أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث.

تمهيد

يبدو مصطلح الأمن النفسي، عند أول تماس معه، كأنه حالة شعورية هادئة، غير أن التأمل العميق يكشف عن أنه بنية وجودية كاملة، تمتد جذورها إلى أعماق التصور الذي يحمله الإنسان عن نفسه، وعن العالم، وعن مصيره، لفظ الأمن في أصله اللغوي يدور حول الطمأنينة وزوال الخوف، وهو ضد الخوف والفرع، كما قرر ابن فارس حين جعل الهمزة والميم والنون أصلاً يدل على الطمأنينة وسكون القلب، وهو سكون تتوقف عنده ارتعاشات القلب، ويستعيد فيه الإنسان توازنه الداخلي كما تستعيد الأرض سكونها بعد رجفة الزلزال، "أمن: أمنت فأنا آمن، وأمنت غيري، إذاً أعطيتُه الأمان"^٣، هذا الأصل اللغوي يفتح أفقاً مهماً، إذ يشير إلى أن الأمن ليس حالة خارجية مفروضة من البيئة وحدها، وإنما هو حالة داخلية تتولد في القلب، فيتحول



القلب إلى موطن سكيّنة، وإلى حصن وجودي يحتمي به الإنسان من عواصف الاضطراب.

ينقل المفهوم في الاستعمال القرآني من هذا الجذر اللغوي إلى بناء أكثر عمقاً واتساعاً، إذ يصبح الأمن النفسي جزءاً من الرؤية الكونية التي يقدمها القرآن للإنسان، فالقرآن يعرض الأمن كنعمة وجودية كبرى، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإيمان، كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^٤ هذه الآية تكشف عن علاقة دقيقة بين الإيمان والأمن، إذ يتحول الإيمان إلى مصدر طمأنينة، ويغدو الأمن نتيجة طبيعية لاستقامة العلاقة بين الإنسان وربه، وجه الدلالة هنا يتجلى في تقديم الأمن كثمرة مباشرة للإيمان، مما يكشف عن أن الأمن النفسي ليس حالة نفسية عابرة، وإنما هو أثر وجودي ينبع من استقرار التصور العقدي في أعماق النفس، وقد أشار الطبري إلى هذا المعنى حين بيّن أن الأمن المذكور في الآية هو الأمن من العذاب والخوف في الدنيا والآخرة، وهو أمن شامل يملأ كيان الإنسان من داخله، قال رحمه الله: "الأمن من العذاب، والهدى في الحجة بالمعرفة والاستقامة"^٥.

هذا الفهم يقود إلى إدراك أن الأمن النفسي في القرآن ليس شعوراً منفصلاً عن البناء العقدي، وإنما هو نتيجة طبيعية للانسجام بين الفطرة والوحي، فحين يستقر الإيمان في القلب، تتلاشى حالة التمزق الداخلي، ويحل محلها نوع من التوازن الوجودي، يشبه استقرار السفينة حين تهدأ الأمواج بعد اضطراب، وقد عبّر القرآن عن هذه الحالة بأبلغ تصوير حين قال: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^٦ فجعل الطمأنينة أثراً مباشراً للذكر، والذكر فعل يربط المحدود بالمطلق، ويعيد للنفس مركزها بعد أن تنتشتت في متاهات القلق، وقد تناول الغزالي هذه الحالة كمقام من مقامات اليقين، إذ يصل القلب إلى درجة من السكون تجعله مستقراً في مواجهة تقلبات الحياة، فلا تضطرب نفسه مع تغير الأحوال، قال رحمه الله: "وكل ما يوجد عقيب السماع في النفس فهو وجد، فالطمأنينة والاقشعرار والخشية ولبين القلب كل ذلك وجد"^٧.



في هذا السياق، يتصل مفهوم الأمن النفسي اتصالاً وثيقاً بمقصد حفظ النفس، وهو أحد المقاصد الكلية التي تقوم عليها الشريعة، حفظ النفس في التصور الإسلامي لا ينحصر في الحماية المادية من القتل أو الهلاك، وإنما يمتد ليشمل صيانة الكيان الإنساني في جميع أبعاده؛ لأن النفس كيان مركب، يتداخل فيه الجسدي والنفسي والروحي في بنية واحدة، وأي خلل يصيب أحد هذه الأبعاد ينعكس على البنية كلها، وقد قرر الشاطبي أن حفظ النفس مقصد ضروري، تقوم عليه حياة الإنسان، وتتظم به مصالحه، قال رحمه الله: "وَحَفِظُ النَّفْسِ حَاصِلُهُ فِي ثَلَاثَةِ مَعَانٍ، وَهِيَ: إِقَامَةُ أَصْلِهِ بِشَرْعِيَّةِ التَّنَاسُلِ، وَحِفْظُ بَقَائِهِ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ مِنْ جِهَةِ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ، وَذَلِكَ مَا يَحْفَظُهُ مِنْ دَاخِلٍ، وَالْمَلْبَسُ وَالْمَسْكَنُ، وَذَلِكَ مَا يَحْفَظُهُ مِنْ خَارِجٍ"^٨. هذا التصور يكشف أن حفظ النفس ليس إجراءً قانونياً فحسب، وإنما هو مشروع حضاري متكامل، يهدف إلى حماية الإنسان في كليته، جسداً ونفساً وروحاً.

من هنا تتجلى العلاقة العميقة بين الأمن النفسي وحفظ النفس، إذ يشكل الأمن النفسي السياج الداخلي الذي يحمي الإنسان من الانهيار؛ لأن النفس التي تفقد أمنها الداخلي تصبح عرضة للتفكك، وتغدو مهياًة للانحراف أو الهلاك، الدراسات النفسية المعاصرة تشير إلى هذه الحقيقة بوضوح، إذ تؤكد أن الشعور بالأمن النفسي يمثل أساس الصحة النفسية، وأن فقدانه يرتبط بارتفاع معدلات الاضطرابات النفسية والسلوكيات الخطرة، كما بيّن ماسلو في نظريته عن الحاجات الإنسانية، إذ وضع الأمن في مرتبة أساسية من مراتب الوجود الإنساني^٩. هذا الطرح يكشف عن النقاء عميق بين الرؤية القرآنية والرؤية النفسية الحديثة، إذ يلتقي الوحي والعلم عند نقطة واحدة، هي أن الأمن النفسي يمثل شرطاً أساسياً لاستقرار الإنسان واستمرار حياته.

هذا التداخل بين الأمن النفسي وحفظ النفس يكشف عن حكمة قرآنية دقيقة، إذ يعمل القرآن على بناء الإنسان من الداخل قبل أن يحيطه بسياج الحماية من الخارج؛ لأن النفس حين تستقر في داخلها، تصبح أكثر قدرة على مواجهة الأخطار، وأكثر

استعدادًا للحفاظ على وجودها، هذه الحقيقة تجعل الأمن النفسي عنصرًا جوهريًا في تحقيق مقصد حفظ النفس، إذ يتحول إلى أساس خفي تقوم عليه سلامة الإنسان، كما تقوم الجذور الخفية بحفظ الشجرة قائمة في وجه الرياح.

المطلب الأول

الأسس القرآنية لتحقيق الأمن النفسي وأثرها في حفظ النفس

أولاً: تعريف الأمن النفسي في القرآن الكريم وبنيته المفهومية

مصطلح الأمن النفسي، حين يُقرأ في ضوء البيان القرآني، يخرج من دائرة الاصطلاح النفسي الحديث إلى فضاء أوسع، فضاء تتداخل فيه العقيدة والوجود والشعور، فيغدو الأمن حالة وجودية يعيشها الإنسان حين يستقر كيانه في نقطة التوازن بين الفطرة والوحي، أصل لفظ الأمن في العربية، كما بيّنه الراغب الأصفهاني، يدل على سكون النفس وزوال الخوف، وهو حالة من الاستقرار الباطني الذي ينعكس أثره في سلوك الإنسان وحركته في العالم، فيصبح الإنسان متمسكًا من الداخل، كما تستقيم البوصلة حين تستقر على اتجاهها الصحيح، قال رحمه الله: "أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمنُ والأمانةُ والأمانُ في الأصل مصادر، ويجعل الأمان تارة اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارة اسماً لما يؤمن عليه الإنسان"¹ هذا المعنى يكشف عن أن الأمن النفسي ليس مجرد إحساس عابر، وإنما هو حالة استقرار عميقة، تتغلغل في طبقات النفس، فتمنحها القدرة على مواجهة تقلبات الحياة من دون أن تنهار تحت ضغط القلق أو الخوف.

يقدم القرآن الكريم هذا المفهوم في سياق عقدي وجودي، إذ يجعل الأمن نتيجة مباشرة للعلاقة الصحيحة بين الإنسان وربه، كما في قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا النَّبِيِّ ۝ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾¹ وجه الدلالة هنا يتجلى في اقتران الأمن بإشباع الحاجة الأساسية للوجود، إذ يُذكر الأمن بعد الطعام، في إشارة إلى أن استقرار النفس يمثل حاجة أساسية من حاجات الإنسان، وأن فقده يهدد توازن

الإنسان كما يهدده فقد الغذاء، وقد أشار القرطبي إلى أن الأمن المذكور في الآية يشمل الأمن الظاهر والباطن، ويشمل استقرار النفس وطمأنينة القلب؛ لأن الخوف إذا استولى على النفس أفسد عليها حياتها، وأضعف قدرتها على الاستمرار، قال رحمه الله: "كَانَتْ الْعَرَبُ يُغَيِّرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَيَسْبِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَأَمِنْتُ قَرِيشَ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ الْحَرَمِ، ﴿أَوْلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾^{١٢}." ١٣

هذا الفهم يكشف عن أن الأمن النفسي في التصور القرآني يمثل عنصراً أساسياً في حفظ النفس؛ لأن النفس التي تعيش في حالة خوف دائم تصبح مهددة بالانهيار، في حين أن النفس التي تعيش في ظل الأمن تمتلك القدرة على الاستمرار، وعلى حماية وجودها من التهديد، هذه الحقيقة أشار إليها أبو حامد الغزالي حين قرر أن الطمأنينة تمثل شرطاً من شروط سلامة النفس، وأن القلب إذا امتلأ بالاضطراب فقد القدرة على التوازن، وأصبح عرضة للانحراف والخلل، قال رحمه الله: "القلب الذي أقبل الله عز وجل بوجهه عليه هو القلب المطمئن المراد بقوله تعالى ألا يذكر الله تطمئن القلوب وبقوله عز وجل يا أيها النفس المطمئنة"^{١٤}.

ثانياً: الإيمان هو الأساس القرآني لتحقيق الأمن النفسي

الإيمان، في الرؤية القرآنية، يمثل نقطة الارتكاز التي يستقر عندها كيان الإنسان، وهو القوة التي تعيد ترتيب العلاقة بين الإنسان والوجود، فيتحول الكون من فضاء مهدد إلى فضاء مألوف، ويغدو المستقبل امتداداً لحكمة إلهية، لا مجال فيه للفوضى أو العبث، القرآن يعبر عن هذه الحقيقة بتعبير بالغ العمق، حين يقول: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾^{١٥} وجه الدلالة يتجلى في ربط الطمأنينة بالإيمان، حيث يتحول الإيمان إلى مصدر استقرار داخلي، ويغدو القلب مستقراً كما تستقر الأرض حين تستقر الجبال، وقد أشار الفخر الرازي إلى أن الطمأنينة المذكورة في الآية تمثل حالة من السكون الوجودي، تنشأ من يقين القلب بحكمة الله وتدبيره، قال

رحمه الله: "حَصَلَتْ فِي قُلُوبِهِمُ الطَّمَأْنِينَةُ فِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى صَادِقٌ فِي وَعْدِهِ وَوَعْدِهِ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَادِقٌ فِي كُلِّ مَا أَخْبَرَ عَنْهُ"^{١٦}.

هذه الطمأنينة تمثل أساساً في حفظ النفس؛ لأن الإنسان حين يشعر بأن وجوده محاط بعناية إلهية، يكتسب قدرة أكبر على مواجهة الأخطار، ويصبح أكثر استعداداً للحفاظ على حياته؛ لأن الحياة نفسها تغدو ذات معنى، وقد أكدت الدراسات النفسية الحديثة هذا المعنى، إذ بينت أن الإيمان يمثل عاملاً مهماً في تعزيز الصحة النفسية، ويؤدي دوراً وقائياً في حماية الإنسان من الانهيار النفسي، كما أشار كينيث بارغمنت في دراسته حول الدين والصحة النفسية^{١٧}.

ثالثاً: الذكر والتوكل وأثرهما في بناء الأمن النفسي وصيانة النفس

الذكر يمثل في البناء القرآني آلية وجودية لإعادة الاتصال بالمصدر المطلق للوجود، وهو فعل يعيد للنفس مركزها بعد أن تشتتت في عالم مليء بالمخاوف، قوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ يمثل إعلاناً قرآنياً عن العلاقة بين الذكر والاستقرار النفسي، إذ يتحول الذكر إلى قوة تعيد للنفس توازنها، وتجعلها قادرة على مواجهة القلق من دون أن تنهار، ابن كثير أشار إلى أن الذكر يزيل الاضطراب من القلب، ويملؤه بالسكينة؛ لأن القلب حين يتصل بالله يتحرر من الخوف الوجودي الذي يلزم الإنسان، قال رحمه الله: "أي: تطيب وتركن إلى جانب الله، وتسكن عند ذكره، وترضى به مولى ونصيراً"^{١٨}.

التوكل يمثل الامتداد العملي لهذه الحالة، إذ يتحول اليقين إلى موقف وجودي، ويغدو الإنسان قادراً على مواجهة المخاطر من دون أن يفقد توازنه، قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾^{١٩} يكشف عن أن التوكل يمنح الإنسان شعوراً بالكفاية، وهو شعور يعزز استقراره النفسي، ويمنحه القدرة على الحفاظ على وجوده، هذا الشعور بالكفاية يمثل عنصراً أساسياً في حفظ النفس؛ لأن الإنسان الذي يشعر بالعجز يفقد القدرة على مقاومة الأخطار، في حين أن الإنسان الذي يشعر بالكفاية



يملك القدرة على الاستمرار، وقد أشار الشاطبي إلى أن التوكل يمثل أحد الأسس التي تقوم عليها سلامة النفس؛ لأنه يحرر الإنسان من القلق الذي يهدد استقراره، قال رحمه الله: "وَوَكَالَةُ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ وَكَالَةِ غَيْرِهِ، وَقَدْ قَالَ هُوْدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ، إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾" ٢٠. ٢١

المطلب الثاني

مظاهر الأمن النفسي في القرآن الكريم وعلاقتها بحفظ النفس الإنسانية

أولاً: الأمن النفسي من الخوف وأثره في صيانة النفس

الخوف، في بنيته النفسية، يمثل حالة اهتزاز داخلي، تتراجع فيها قدرة النفس على التوازن، فيتحول الوجود إلى فضاء مهدد، وتصبح الحياة نفسها عبئاً ثقيلاً على صاحبها؛ لأن النفس حين تفقد شعورها بالأمان، تفقد جزءاً من قدرتها على الاستمرار، لفظ الخوف في الاستعمال القرآني يتجاوز مجرد الإحساس بالخطر، ليعبر عن حالة وجودية تمس كيان الإنسان كله، ولهذا جاء الوعد الإلهي بالأمن كاستعادة لهذا التوازن العميق، كما في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ٢٢ وجه الدلالة يتجلى في جعل انتفاء الخوف نتيجة مباشرة للارتباط بالهداية، إذ يتحول الوحي إلى قوة تحرر النفس من الاضطراب، وتعيد إليها استقرارها الوجودي، وقد أشار الرازي إلى أن الأمن المذكور في هذه الآية يشمل أمن النفس من القلق الذي يهدد استقرارها، وهو أمن يتجاوز الظاهر إلى أعماق الباطن، قال رحمه الله: "رَوَالَ الْخَوْفِ يَتَضَمَّنُ السَّلَامَةَ مِنْ جَمِيعِ الْأَفَاتِ وَرَوَالَ الْحُزْنِ يَقْتَضِي الْوُصُولَ إِلَى كُلِّ اللَّذَاتِ وَالْمُرَادَاتِ وَقَدَّمَ عَدَمَ الْخَوْفِ عَلَى عَدَمِ الْحُزْنِ لِأَنَّ رَوَالَ مَا لَا يَنْبَغِي مُقَدَّمٌ عَلَى طَلَبِ مَا يَنْبَغِي" ٢٣.

يمثل هذا الأمن عنصراً جوهرياً في حفظ النفس؛ لأن النفس التي تعيش في ظل الخوف المستمر تصبح عرضة للانهايار، وقد تفقد قدرتها على حماية وجودها، في حين أن النفس التي تستقر في ظل الأمن تكتسب قدرة كبرى على مقاومة الأخطار،



وقد عبّر القرآن عن هذه الحقيقة من خلال تصوير الأمن كنعمة كبرى، كما في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾^{٢٤}، إذ جمع بين الأمن والطمأنينة، في تصوير يكشف أن استقرار النفس يمثل شرطاً من شروط استمرار الحياة، وأشار الزمخشري إلى أن الطمأنينة المذكورة تعني سكون النفس واستقرارها، وهو استقرار يحفظ توازن الإنسان، ويمنحه القدرة على مواصلة الحياة، قال رحمه الله: "مُطْمَئِنَّةٌ لا يزعجها خوف، لأن الطمأنينة مع الأمن، والانزعاج والقلق مع الخوف"^{٢٥}.

ثانياً: الأمن النفسي من الحزن والقلق ودوره في حفظ التوازن الإنساني

يمثل الحزن الوجه الآخر لاضطراب النفس، فهو انكسار داخلي يحدث حين تفقد النفس توازنها أمام فقد أو ألم أو تهديد، ولهذا جاء الخطاب القرآني موجّهاً إلى تحرير النفس من هذه الحالة؛ لأن النفس حين تستغرق في الحزن تفقد جزءاً من قدرتها على الاستمرار، القرآن يقدم نموذجاً فريداً في هذا السياق، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^{٢٦} وجه الدلالة يظهر في ربط تجاوز الحزن بالإيمان، إذ يتحول الإيمان إلى قوة تعيد للنفس توازنها، وتمنعها من الانهيار أمام الألم، والنهي عن الحزن هنا يحمل دلالة تربوية، تهدف إلى حماية النفس من الانكسار الذي قد يؤدي إلى ضعفها وانهيارها، قال البيضاوي: "ولا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا تسليّة لهم عما أصابهم يوم أحد، والمعنى لا تضعفوا عن الجهاد بما أصابكم ولا تحزنوا على من قتل منكم"^{٢٧}.

يقدم القرآن نموذجاً آخر أكثر عمقاً، في خطاب الله لموسى عليه السلام: ﴿لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ﴾^{٢٨}، إذ يجمع بين نفي الخوف ونفي الحزن، في تصوير يكشف أن الأمن النفسي يمثل حماية للنفس من الانهيار، هذا الخطاب يمثل إعادة بناء للنفس من الداخل، إذ تتحول الثقة بالله إلى قوة تعيد للنفس استقرارها، وهذا الخطاب يمثل تأسيساً لحالة من الثبات النفسي، تمنح الإنسان القدرة على مواجهة الأخطار من دون أن يفقد توازنه، قال ابن عاشور: "وقدم تأمينه قبل إعلامه بأنهم منزلون العذاب على أهل



القرية تعجلاً بتطمينه، وعطف ولا تحزن على لا تخف جمع بين تأمينه من ضر العذاب وبين إعلامه بأن الذين سيهلكون ليسوا أهلاً لأن يحزن عليهم، ومن أولئك امرأته؛ لأنه لا يحزن على من ليس بمؤمن به"^{٢٩}.

وتؤكد الدراسات النفسية المعاصرة هذه الحقيقة، إذ تشير إلى أن الشعور بالأمن النفسي يمثل عاملاً مهماً في حماية الإنسان من الاضطرابات النفسية، وأن فقدانه يؤدي إلى زيادة خطر السلوكيات المدمرة للنفس، كما أشار عالم النفس إريك إريكسون في تحليله لمراحل النمو النفسي، إذ جعل الشعور بالأمان أساساً لبناء الشخصية المتوازنة"^{٣٠}.

ثالثاً: الأمن النفسي الاجتماعي وأثره في استقرار النفس الإنسانية

الإنسان كائن اجتماعي، يتشكل أمنه النفسي في سياق علاقاته مع الآخرين، ولهذا جاء القرآن بتأسيس منظومة أخلاقية تهدف إلى حماية النفس من الاضطراب الاجتماعي؛ لأن البيئة التي يسودها العدل والرحمة تمنح الإنسان شعوراً بالأمان، في حين أن البيئة التي يسودها الظلم تولد القلق والخوف، قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ﴾^{٣١} يكشف عن أن الأمن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعدل، إذ يتحول العدل إلى أساس للأمن النفسي، فالظلم يولد الخوف، في حين أن العدل يولد الأمن؛ لأن النفس تستقر في ظل العدل، قال الرازي: "وَالْمَعْنَى: أَنَّ الَّذِينَ حَصَلَ لَهُمُ الْأَمْنُ الْمُطْلَقُ هُمُ الَّذِينَ يَكُونُونَ مُسْتَجْمِعِينَ لِهَدْيِ الْوَصْفَيْنِ: أَوْلَهُمَا: الْإِيمَانُ وَهُوَ كَمَالُ الْقُوَّةِ النَّظَرِيَّةِ. وَثَانِيَهُمَا: وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ وَهُوَ كَمَالُ الْقُوَّةِ الْعَمَلِيَّةِ"^{٣٢}.

يؤسس القرآن لهذا الأمن من خلال منظومة أخلاقية متكاملة، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ﴾^{٣٣}، إذ يحمي النفس من الإيذاء النفسي الذي قد يؤدي إلى اضطرابها، هذا التوجيه يمثل حماية للنفس من الانكسار الداخلي؛ لأن الكلمة الجارحة قد تترك أثراً في النفس أعمق من أثر الجرح الجسدي،



وقد أشار الطباطبائي إلى أن هذه التوجيهات تمثل بناءً لمجتمع يوفر الأمن النفسي لأفراده، إذ يعيش الإنسان في بيئة تحترم كرامته، وتمنحه الشعور بالأمان، قال رحمه الله: "السخرية الاستهزاء وهو ذكر ما يستحقر ويستهان به الإنسان بقول أو إشارة أو فعل تقليدًا بحيث يضحك منه بالطبع"^{٣٤}.

يمثل هذا الأمن الاجتماعي عنصرًا أساسيًا في حفظ النفس؛ لأن النفس التي تعيش في بيئة آمنة تمتلك قدرة أكبر على الاستمرار، في حين أن النفس التي تعيش في بيئة مضطربة تصبح عرضة للانهايار، كما تصبح الشجرة عرضة للسقوط حين تهتز التربة التي تستند إليها.

المطلب الثالث

أثر الأمن النفسي في تحقيق مقصد حفظ النفس في البناء القرآني

أولاً: أثر الأمن النفسي في الوقاية من الانهيار الوجودي والسلوك المدمر للنفس

تدخل النفس الإنسانية، حين تفقد شعورها بالأمن، في حالة من التصدع الداخلي، كأن بنيانها الذي كان متماسكاً بدأ يتشقق بصمت، من دون صوت يُنذر بالخطر، غير أن آثاره تظهر في السلوك، وفي النظرة إلى الحياة، وفي القدرة على الاستمرار، القرآن يواجه هذه الحالة مواجهة عميقة، إذ يربط بين اليأس وانهيار النفس، ويكشف عن أن فقدان الأمل يمثل خطراً يهدد بقاء الإنسان، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ۗ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾^{٣٥} وجه الدلالة يتجلى في تقديم اليأس كحالة خطيرة تمس كيان الإنسان؛ لأن اليأس يمثل انقطاع الصلة بالمصدر الذي يمنح النفس معناها واستقرارها، واليأس يؤدي إلى ضعف النفس، ويقودها إلى حالة من الانكسار الداخلي الذي يهدد توازنها، قال أبو حيان: "روح الله رَحْمَتُهُ، وَفَرْجُهُ، وَتَنْفِيسُهُ"^{٣٦}.

هذا المعنى يتصل اتصالاً مباشراً بحفظ النفس؛ لأن النفس التي تفقد أمنها الداخلي تصبح أكثر عرضة للسلوكيات التي تهدد وجودها، في حين أن النفس التي



تستقر في ظل الأمن تمتلك قدرة أكبر على حماية نفسها، القرآن يشير إلى هذه الحقيقة من خلال توجيه الإنسان إلى بناء علاقة مستقرة مع الله؛ لأن هذه العلاقة تمنح النفس أساساً تستند إليه في مواجهة تقلبات الحياة، والأمن النفسي يمثل سياقاً يحفظ النفس من الانحراف؛ لأن القلب حين يستقر يصبح أكثر قدرة على ضبط السلوك، قال ابن الجوزي: "الطمأنينة: الحُب له والأُنس به، والسكون إليه من غير شك، بخلاف الذين إذا ذُكر الله اشمأزت قلوبهم"^{٣٧}.

الدراسات النفسية الحديثة تؤكد هذا المعنى، إذ تشير إلى أن الشعور بالأمن النفسي يمثل عاملاً مهماً في الوقاية من السلوكيات الخطرة، وأن فقدانه يرتبط بزيادة خطر الانتحار والاضطرابات النفسية، كما بين فيكتور فرانكل في تحليله للعلاقة بين المعنى النفسي والاستمرار في الحياة، إذ قرر أن الإنسان الذي يمتلك معنى يعيش من أجله يمتلك قدرة أكبر على الاستمرار^{٣٨}.

ثانياً: أثر الأمن النفسي في تعزيز قيمة الحياة وترسيخ دافع البقاء

القرآن يقدم الحياة كنعمة عظيمة، ويغرس في النفس شعوراً بقيمتها، وهذا الغرس يمثل أساساً في حفظ النفس؛ لأن الإنسان حين يدرك قيمة حياته يصبح أكثر حرصاً على صيانتها، قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾^{٣٩} يكشف عن ارتباط حفظ النفس بالرحمة الإلهية، إذ يتحول الشعور بالرحمة إلى مصدر أمن نفسي، يمنح الإنسان شعوراً بأن حياته محاطة بعناية إلهية، وجه الدلالة يظهر في تحليل النهي عن قتل النفس بالرحمة، مما يكشف عن أن الشعور بالرحمة يمثل أساساً في حفظ النفس، وهذه الآية تؤسس لحرمة النفس، وتغرس في الإنسان شعوراً بقيمتها، وهو شعور يعزز استقراره النفسي، قال النسفي: "ولرحمته بكم نبهكم على ما فيه صيانة أموالكم وبقاء أبدانكم، وكان بكم يا أمة محمد رحيم حيث لم يكلفكم تلك التكاليف الصعبة"^{٤٠}.



القرآن يعزز هذا الشعور من خلال ربط الحياة بالحكمة الإلهية، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾^{٤١}، إذ يتحول التكريم إلى أساس للشعور بالأمن النفسي؛ لأن الإنسان الذي يدرك قيمته يشعر بأن حياته ذات معنى، هذا الشعور يمثل عنصراً مهماً في حفظ النفس؛ لأنه يعزز دافع البقاء، ويمنح الإنسان قدرة أكبر على مواجهة الأخطار، وقد أشار الطاهر بن عاشور إلى أن التكريم المذكور في الآية يشمل تكريم النفس، وهو تكريم يمنح الإنسان شعوراً بالاستقرار الداخلي، قال ابن عاشور: "التكريم: جعله كريماً، أي نفيساً غير مبذول ولا ذليل في صورته ولا في حركة مشيه وفي بشرته"^{٤٢}.

ثالثاً: الأمن النفسي أساس لتحقيق مقصد حفظ النفس في المنهج القرآني

يقوم مقصد حفظ النفس، في البناء القرآني، على حماية الإنسان في كليته؛ لأن النفس وحدة متكاملة، يتداخل فيها الجسدي والنفسي والروحي، والأمن النفسي يمثل العنصر الذي يمنح هذه الوحدة تماسكها، القرآن يعبر عن هذه الحقيقة بتعبير بالغ العمق، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۖ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾^{٤٣}، إذ يتجلى وجه الدلالة في وصف النفس بالمطمئنة، إذ يتحول الاطمئنان إلى صفة وجودية تمثل كمال النفس واستقرارها، وقد أشار القرطبي إلى أن النفس المطمئنة هي النفس التي استقرت في ظل الإيمان، واكتسبت حالة من الأمن الداخلي، قال رحمه الله: "حَالَ مَنِ اطْمَأَنَّتْ نَفْسُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. فَسَلَّمَ لِأَمْرِهِ، وَاتَّكَلَّ عَلَيْهِ، وَالنَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ: السَّاكِنَةُ الْمُوقِنَةُ، أَيَقَنَتْ أَنَّ اللَّهَ رَبَّهَا، فَأُخْبِتَتْ لِذَلِكَ، وَالْمُطْمَئِنَّةُ بِبَوَابِ اللَّهِ، وَالرَّاضِيَةُ بِقَضَاءِ اللَّهِ، الَّتِي عَلِمَتْ أَنَّ مَا أَخْطَأَهَا لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهَا، وَأَنَّ مَا أَصَابَهَا لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهَا، وَالْأَمِينَةُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ"^{٤٤}.

هذا الاطمئنان يمثل الغاية التي يسعى إليها المنهج القرآني؛ لأنه يمثل الحالة التي تتحقق فيها سلامة النفس في أعق معانيها، إذ تصبح النفس مستقرة، قادرة على الاستمرار، قادرة على مواجهة تقلبات الحياة دون أن تنهار، وإن مقاصد الشريعة تهدف



إلى تحقيق مصالح الإنسان، وحفظ النفس يمثل أحد هذه المقاصد، والأمن النفسي يمثل أحد الوسائل التي يتحقق بها هذا المقصد.

هكذا يتضح أن الأمن النفسي يمثل حجر الأساس في حفظ النفس، كما يمثل الجذر الخفي الذي يمنح الشجرة قدرتها على البقاء؛ لأن النفس التي تعيش في ظل الأمن تمتلك القدرة على الاستمرار، وتصبح الحياة بالنسبة لها مجالاً للنمو، لا ساحة للانهييار.

رابعاً: أثر الأمن النفسي في تحقيق التوازن الوجودي للنفس وحمائتها من الهلاك المعنوي والمادي

يمثل التوازن الوجودي للنفس الحالة التي تستقر فيها قوى الإنسان المختلفة، فلا تغطي قوة على أخرى، ولا ينفلت جانب على حساب جانب، فيغدو الإنسان منسجماً مع ذاته، متصالحاً مع وجوده، قادراً على مواجهة العالم من دون أن يفقد مركزه الداخلي، هذا التوازن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأمن النفسي؛ لأن النفس التي تعيش في ظل الأمن تستقر في نقطة الوسط، فلا تتجرف نحو القلق المدمر، ولا تسقط في هاوية اليأس، وإنما تتحرك في الحياة بثبات يشبه ثبات الجبل الذي تقف عليه الرياح من دون أن تقتلع جذوره، إذ يعبر القرآن الكريم عن هذه الحالة بأبلغ تصوير، حين يقول: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^{٤٥} السكينة هنا ليست حالة عاطفية عابرة، وإنما هي حالة استقرار عميق، تنزل في القلب، فتمنحه توازناً يجعله قادراً على مواجهة الاضطراب من دون أن ينهار، وقد أشار الطبري إلى أن السكينة تمثل طمأنينة القلب، وثبات النفس، وهي حالة تمنح الإنسان القدرة على مواجهة المخاوف من دون اضطراب، قال رحمه الله: "السكينة الرحمة، والوقار، وما تسكن إليه النفوس"^{٤٦}.

هذه السكينة تمثل عنصراً جوهرياً في حفظ النفس؛ لأن النفس التي تفقد توازنها تصبح عرضة للهلاك، سواء من خلال الانهييار النفسي أو من خلال السلوكيات التي



تهدد وجودها، القرآن يشير إلى هذه الحقيقة من خلال بيان أثر الطمأنينة في تحقيق الاستقرار الوجودي، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾^٧؛ إذ تتحول السكينة إلى قوة تحفظ النفس من الانهيار في لحظة الخطر، وتمنحها القدرة على الاستمرار، وقد أشار ابن كثير إلى أن السكينة تمثل تثبيتاً للنفس، يمنحها القدرة على مواجهة المخاطر من دون أن تفقد توازنها، قال رحمه الله: "سكينته أي: تأييده ونصره"^٨.

هذا التوازن يرتبط كذلك ببناء رؤية إيجابية للحياة، إذ يربط القرآن بين الأمن النفسي والشعور بالمعنى؛ لأن النفس التي تدرك أن وجودها جزء من نظام حكيم، تكتسب قدرة كبرى على الاستمرار، وتتحرر من الشعور بالعبث الذي يهدد استقرارها، قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾^٩ يكشف عن أن الإيمان يمنح النفس القدرة على تفسير الألم في إطار المعنى، فيتحول الألم من مصدر للانهيار إلى جزء من مسار الوجود، وقد أشار الفخر الرازي إلى أن هداية القلب المذكورة في الآية تمثل استقرار النفس في مواجهة المصائب، إذ يتحول الإيمان إلى قوة تمنح النفس توازنها، قال رحمه الله: "فَإِذَا آمَنَ عَبْدٌ وَأَرَادَ اللَّهُ تَبَاتَهُ فَحِينَئِذٍ يَشْرَحُ صَدْرُهُ أَيْ يَفْعَلُ بِهِ الْأَلْطَافَ الَّتِي تَقْتَضِي تَبَاتَهُ عَلَى الْإِيمَانِ وَدَوَامَهُ عَلَيْهِ"^{١٠}.

الدراسات النفسية المعاصرة تشير إلى أن الشعور بالمعنى يمثل عنصراً أساسياً في تحقيق التوازن النفسي، وأن فقدانه يؤدي إلى اضطراب النفس، كما بين عالم النفس آرون أنتونوفسكي في نظريته حول الإحساس بالتماسك، إذ قرر أن الإنسان الذي يمتلك شعوراً بالتماسك يمتلك قدرة أكبر على مواجهة الضغوط، ويصبح أقل عرضة للانهيار^{١١}.

هذا كله يكشف عن أن الأمن النفسي يمثل البنية العميقة التي يقوم عليها حفظ النفس؛ لأنه يمنح النفس توازنها، ويجعلها قادرة على الاستمرار، ويحول الحياة من عبء ثقيل إلى مسار يمكن احتماله، ويجعل النفس ثابتة، كما قال الشاعر:



إذا اشتملت على اليأس القلوبُ * * وضاق لما به الصدرُ الرحيبُ

وأوطنت المكارهُ واطمأنت * * وأرست في أماكنها الخطوبُ^{٥٢}

فإن اليأس ينهار أمام الأمن، لأن الأمن يعيد للنفس قدرتها على الوقوف، ويمنحها القدرة على الاستمرار، فيتحقق بذلك مقصد حفظ النفس في أعرق معانيه.

الخاتمة:

تكشف رحلة البحث في الأمن النفسي داخل الخطاب القرآني عن حقيقة مدهشة في عمقها، حقيقة تتجاوز التصورات السطحية التي تختزل حفظ النفس في بعدها الجسدي، لتصل إلى طبقات أعمق، إذ تتشكل النفس في مركزها الباطني، في المنطقة التي تتولد فيها الطمأنينة أو ينشأ فيها الاضطراب، القرآن حين يخاطب النفس، يخاطبها بوصفها كيانًا حيًا متحركًا، كيانًا يتأثر بالخوف كما تتأثر الأرض بالزلازل، ويستقر بالسكينة كما تستقر السماء حين تتفشع العاصفة.

ويتضح من خلال هذا البناء أن القرآن لا يتعامل مع حفظ النفس كإجراء وقائي خارجي فحسب، وإنما يؤسس له من الداخل، حيث يعمل على بناء الأمن النفسي مثل الحصن الأول الذي يحمي النفس من الانهيار، النفس التي تستقر في ظل الأمن تصبح أكثر قدرة على مواجهة الأخطار، وأكثر استعدادًا للحفاظ على وجودها؛ لأن الأمن يمنحها توازنها، ويجعلها متماسكة كما يتماسك البناء حين تستقر قواعده، وقد أشار الشاطبي إلى أن حفظ النفس يمثل مقصدًا ضروريًا تقوم عليه حياة الإنسان، وأن الشريعة تهدف إلى تحقيق هذا المقصد من خلال الوسائل التي تحفظ توازن الإنسان واستقراره.

النتائج:

تكشف معالم هذا البحث عن جملة من النتائج التي تتشكل كأنها خيوط متصلة، يجمعها محور واحد، هو أن الأمن النفسي يمثل أحد الأسس العميقة التي يقوم عليها حفظ النفس في البناء القرآني:



١. يمثل الأمن النفسي في التصور القرآني حالة وجودية عميقة، تتأسس على الإيمان، وتنعكس في استقرار القلب، كما يظهر في قوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾، إذ يتحول الذكر إلى مصدر استقرار داخلي.
٢. يمثل الأمن النفسي عنصراً أساسياً في تحقيق مقصد حفظ النفس؛ لأن النفس التي تستقر في ظل الأمن تكتسب قدرة كبرى على الاستمرار، وتصبح أكثر قدرة على مواجهة الأخطار.
٣. يربط القرآن الكريم بين الأمن النفسي والإيمان، إذ يتحول الإيمان إلى مصدر استقرار داخلي، يمنح النفس توازنها، ويجعلها أكثر قدرة على الحفاظ على وجودها.
٤. يمثل الأمن النفسي عاملاً وقائياً يحمي النفس من الانهيار؛ لأن النفس التي تفقد أمنها الداخلي تصبح أكثر عرضة للاضطراب والسلوك المدمر.
٥. يعتمد المنهج القرآني على بناء الأمن النفسي كأساس لتحقيق التوازن الوجودي للنفس، إذ يتحول الأمن إلى قوة تحفظ النفس من التفكك والانهيار.
٦. يمثل الأمن النفسي أحد الأبعاد الأساسية لمقصد حفظ النفس؛ لأنه يحمي النفس من التهديدات الداخلية، كما تحمي القوانين النفس من التهديدات الخارجية.

التوصيات:

- تنتج نتائج البحث إلى فتح آفاق جديدة في دراسة العلاقة بين الأمن النفسي ومقصد حفظ النفس، وتكشف عن الحاجة إلى تعميق هذا المسار العلمي:
- توجيه الدراسات القرآنية إلى تناول الأمن النفسي كأحد الأبعاد الأساسية لمقصد حفظ النفس، من خلال دراسات تفسيرية مقاصدية معمقة.
 - دمج مفهوم الأمن النفسي في الدراسات المقاصدية، باعتباره إحدى الوسائل التي يتحقق بها مقصد حفظ النفس.
 - توسيع نطاق الدراسات التطبيقية التي تربط بين المفاهيم القرآنية والعلوم النفسية المعاصرة، بهدف بناء رؤية متكاملة حول الأمن النفسي.



- توجيه الدراسات التربوية إلى الافادة من المفاهيم القرآنية في تعزيز الأمن النفسي لدى الأفراد، بهدف تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي.
 - تشجيع الدراسات البيئية التي تجمع بين التفسير وعلم النفس، بهدف استكشاف الأبعاد النفسية للخطاب القرآني.
- بهذا يتضح أن الأمن النفسي في القرآن يمثل أحد الأعمدة الخفية التي يقوم عليها بناء الإنسان، وأن حفظ النفس في المنهج القرآني يبدأ من الداخل، من النقطة التي يستقر فيها القلب؛ لأن القلب حين يستقر، تستقر الحياة كلها معه.

المصادر والمراجع

- القرآن العظيم

١. إحياء علوم الدين، الغزالي، محمد بن محمد، (٢٠٠٥)، بيروت: دار المعرفة.
٢. الإنسان يبحث عن معنى، فرانكل، فيكتور، (٢٠١٢)، ترجمة طلعت صالح، دمشق: دار القلم.
٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، عبد الله بن عمر، (١٩٩٨)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٤. البحر المحيط في التفسير، بيروت: دار الكتب العلمية.
٥. البداية والنهاية: عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠١ - ٧٧٤هـ) تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، (١٤١٧ - ١٤٢٠هـ).
٦. تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩هـ - ٥٧١هـ) دراسة وتحقيق: محب الدين



- أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،
١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٧. التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر، (١٩٨٤)، تونس: الدار التونسية
للنشر.
٨. التذكرة الحمدونية: محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو
المعالي، بهاء الدين البغدادي (ت ٥٦٢هـ) دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى،
١٤١٧هـ.
٩. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (١٩٩٩)، الرياض: دار
طيبة.
١٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، محمد بن جرير، (٢٠٠٠)، تحقيق
أحمد شاكر، القاهرة: مؤسسة الرسالة.
١١. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، محمد بن أحمد، (٢٠٠٦)، تحقيق عبد الله
التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة.
١٢. الحماسة البصرية: علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبو الحسن
البصري (ت ٦٥٩هـ) المحقق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب - بيروت.
١٣. الدين والتأقلم والصحة النفسية، بارغمنت، كينيث، (٢٠٢٠)، ترجمة محمد عبد
الرحمن، القاهرة: دار الفكر.
١٤. زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، (٢٠٠٢)،
بيروت: المكتب الإسلامي.
١٥. الصحة والضغط والتكيف، أنتونوفسكي، آرون، (٢٠١٩)، ترجمة محمود حسن،
القاهرة: المركز القومي للترجمة.
١٦. الطفولة والمجتمع، إريكسون، إريك، (٢٠١٥)، ترجمة فؤاد عبد القادر، القاهرة:
المركز القومي للترجمة.

١٧. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، محمود بن عمر، (٢٠٠٩)، بيروت: دار الكتاب العربي.
١٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب، (٢٠٠١)، بيروت: دار الكتب العلمية.
١٩. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، عبد الله بن أحمد، (١٩٩٨)، بيروت: دار الكلم الطيب.
٢٠. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد بن فارس، (١٩٧٩)، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت: دار الفكر.
٢١. مفاتيح الغيب، الرازي، محمد بن عمر فخر الدين، (١٩٩٩)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٢٢. المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، الحسين بن محمد الراغب، (١٩٩٢)، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دمشق: دار القلم.
٢٣. الموافقات في أصول الشريعة، الشاطبي، إبراهيم بن موسى، (١٩٩٧)، تحقيق عبد الله دراز، بيروت: دار المعرفة.
٢٤. الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان .
٢٥. نظرية الدافعية الإنسانية، ماسلو، إبراهيم، (٢٠١٨)، ترجمة أحمد منصور، القاهرة: المركز القومي للترجمة.

1. Ibn al-Jawzī, ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī, (2002), *Zād al-Masīr fī ‘Ilm al-Tafsīr* (Provision of the Journey in the Science of Qur’anic Exegesis), Beirut: al-Maktab al-Islāmī.
2. Ibn ‘Ashūr, Muḥammad al-Ṭāhir, (1984), *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr* (Verification and Enlightenment), Tunis: al-Dār al-Tūnisiyyah lil-Nashr.



3. Ibn ‘Aṭīyyah al-Andalusī, ‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib ‘ (2001) ‘*Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz* (The Concise Editor in the Exegesis of the Noble Book) ‘ Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
4. Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ‘(1979) ‘*Mu‘jam Maqāyīs al-Lughah* (Dictionary of Linguistic Measures) ‘Edited by ‘Abd al-Salām Hārūn ‘Beirut: Dār al-Fikr.
5. Ibn Kathīr, Ismā‘īl ibn ‘Umar ‘(1999) ‘*Tafsīr al-Qur‘ān al-‘Azīm* (Exegesis of the Great Qur’an) ‘Riyadh: Dār Ṭaybah.
6. Abū Ḥayyān al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf ‘(2001) ‘*Al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr* (The Oceanic Exegesis) ‘ Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
7. Erikson, Erik ‘(2015) ‘*Childhood and Society* ‘Translated by Fu‘ād ‘Abd al-Qādir ‘Cairo: National Center for Translation.
8. Al-Rāghib al-Aṣḥānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad ‘(1992) ‘*Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur‘ān* (Lexicon of Qur’anic Terms) ‘Edited by Ṣafwān ‘Adnān Dāwūdī ‘Damascus: Dār al-Qalam.
9. Antonovsky, Aaron ‘(2019) ‘*Health, Stress, and Coping* ‘ Translated by Maḥmūd Ḥasan ‘Cairo: National Center for Translation.
10. Pargament, Kenneth ‘(2020) ‘*Religion, Coping, and Mental Health* ‘Translated by Muḥammad ‘Abd al-Raḥmān ‘Cairo: Dār al-Fikr.
11. Al-Bayḍāwī, ‘Abd Allāh ibn ‘Umar ‘(1998) ‘*Anwār al-Tanzīl wa Asrār al-Ta‘wīl* (Lights of Revelation and Secrets of Interpretation) ‘Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.
12. Al-Rāzī, Fakhr al-Dīn Muḥammad ibn ‘Umar ‘(1999) ‘*Maḥātīḥ al-Ghayb* (Keys to the Unseen) ‘Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.



13. Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿUmar ʿ(2009) ʿ*Al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʿiq Ghawāmiḍ al-Tanzīl* (The Revealer of the Realities of Revelation) ʿBeirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī.
14. Al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsā ʿ(1997) ʿ*Al-Muwāfaqāt fī Uṣūl al-Sharīʿah* (The Reconciliation in the Principles of Islamic Law) ʿEdited by ʿAbd Allāh Dirāz ʿBeirut: Dār al-Maʿrifah.
15. Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr ʿ(2000) ʿ*Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʿwīl Āy al-Qurʿān* (Comprehensive Commentary on Qurʿanic Interpretation) ʿEdited by Aḥmad Shākir ʿCairo: Muʿassasat al-Risālah.
16. Al-Ghazālī, Muḥammad ibn Muḥammad ʿ(2005) ʿ*Iḥyāʿ Ulūm al-Dīn* (Revival of Religious Sciences) ʿBeirut: Dār al-Maʿrifah.
17. Frankl, Viktor ʿ(2012) ʿ*Manʿs Search for Meaning* ʿTranslated by Ṭalʿat Ṣāliḥ ʿDamascus: Dār al-Qalam.
18. Al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad ʿ(2006) ʿ*Al-Jāmiʿ li Aḥkām al-Qurʿān* (The جامع of Qurʿanic Rulings) ʿEdited by ʿAbd Allāh al-Turkī ʿBeirut: Muʿassasat al-Risālah.
19. Maslow, Abraham ʿ(2018) ʿ*A Theory of Human Motivation* ʿTranslated by Aḥmad Manṣūr ʿCairo: National Center for Translation.
20. Al-Nasafī, ʿAbd Allāh ibn Aḥmad ʿ(1998) ʿ*Madārik al-Tanzīl wa Ḥaqāʿiq al-Taʿwīl* (Insights of Revelation and Realities of Interpretation) ʿBeirut: Dār al-Kalim al-Ṭayyib.
21. Ibn Ḥamdūn, Muḥammad b. al-Ḥasan b. Muḥammad b. ʿAlī. (1417 AH). *Al-Tadhkirah al-Ḥamdūniyyah*. Beirut: Dār Ṣādir.
22. Ibn ʿAsākir, ʿAlī b. al-Ḥasan b. Hibat Allāh. (1995). *Tārīkh Madīnat Dimashq wa-dhikr faḍlihā wa-tasmiyat man ḥallahā min al-amāthil aw ijtāza binawāḥihā min wāridihā wa-ahlihā* (M. D. ʿU. al-ʿUmrawī, Ed.). Damascus: Dār al-Fikr.



23. Al-Baṣrī, ‘Alī b. Abī al-Faraj b. al-Ḥasan. (n.d.). *Al-Hamāsah al-Baṣriyyah* (M. Aḥmad, Ed.). Beirut: ‘Ālam al-Kutub.
24. Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an, by Allamah Sayyid Muhammad Husayn al-Tabataba'i, Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, Lebanon
- Ibn Kathīr, Ismā'īl b. ‘Umar al-Dimashqī. (1997–1999). *Al-Bidāyah wa-al-Nihāyah* (‘A. b. ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, Ed.; 1st ed.). Cairo: Dār Hajar for Printing, Publishing, Distribution & Advertising.
- al-Maṣādir wa-al-marāji‘
Ba‘da al-Qur’ān al-‘Azīm
1. Iḥyā’ ‘ulūm al-Dīn, al-Ghazālī, Muḥammad ibn Muḥammad, (2005), Bayrūt : Dār al-Ma‘rifah.
 2. Al-insān yabḥathu ‘an ma‘nā, frānkl, Fiktūr, (2012), tarjamat Ṭal‘at Ṣāliḥ, Dimashq : Dār al-Qalam.
 3. Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta’wīl, al-Bayḍāwī, ‘Abd Allāh ibn ‘Umar, (1998), Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.
 4. al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr, Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
 5. al-Bidāyah wa-al-nihāyah : ‘Imād al-Dīn, Abū al-Fidā’, Ismā’īl ibn al-Dimashqī (701-774h) taḥqīq : D. ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, bi-al-ta‘āwun ma‘a : Markaz al-Buḥūth wāldārsāt al-‘Arabīyah wa-al-Islāmīyah bi-Dār Hajar, Dār Hajar lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, (1417-1420h).
 6. Tārīkh Madīnat Dimashq, wa-dhikr faḍlihā wa min wāridihā wa-ahluhā : Abū al-Qāsim ‘Alī ibn al-Ḥasan al-Shāfi‘ī al-ma‘rūf bi-Ibn ‘Asākir (499h-571h) dirāsah wa-taḥqīq : Muḥibb al-‘Amrawī, Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Tawzī‘, 1415h-1995m.
 7. al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, Ibn ‘Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, (1984), Tūnis : al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr.



8. al-Tadhkirah alḥmdwnyh : Muḥammad Ḥamdūn, Abū al-Ma‘ālī, Bahā’ al-Dīn al-Baghdādī (t562h) Dār Ṣādir, Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1417h.
9. tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm, Ibn Kathīr ‘Umar, (1999), al-Riyāḍ : Dār Ṭaybah.
10. Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān, al-Ṭabarī, (2000), taḥqīq Aḥmad Shākīr, al-Qāhirah : Mu’assasat al-Risālah.
11. al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān, al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad, taḥqīq ‘Abd Allāh al-Turkī, Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah.
12. al-Ḥamāsah al-baṣarīyah al-Ḥasan, Ṣadr al-Dīn, Abū al-Ḥasan al-Baṣrī (t659h) - Bayrūt.
13. al-Dīn wāl’t’qlm wa-al-ṣiḥḥah al-nafsīyah, kynyth, (2020), tarjamat Muḥammad ‘Abd al-Raḥmān, al-Qāhirah : Dār al-Fikr.
14. Zād al-Musayyar fī ‘ilm al-tafsīr, Ibn al-Jawzī, ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī, (2002), Bayrūt : al-Maktab al-Islāmī.
15. al-Ṣiḥḥah wāldghṭ wa-al-takayyuf, antwnwfsky, ārwn, (2019), al-Qāhirah : al-Markaz al-Qawmī lil-Tarjamah.
16. al-ṭufūlah wa-al-mujtama‘, irykswn, Irīk, (2015), tarjamat Fu‘ād ‘Abd al-Qādir, al-Qāhirah : al-Markaz al-Qawmī lil-Tarjamah.
17. al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq ghawāmiḍ al-tanzīl, al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ‘Umar, (2009), Bayrūt : Dār al-Kitāb al-‘Arabī.
18. al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-Andalusī, ‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib, (2001), Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
19. Madārik al-tanzīl wa-ḥaqā’iq al-ta’wīl, al-Nasafī, ‘Abd Allāh ibn Aḥmad, (1998), Bayrūt : Dār al-Kalim al-Ṭayyib.
20. Mu‘jam Maqāyīs al-lughah, Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris, (1979), taḥqīq ‘Abd al-Salām Hārūn, Bayrūt : Dār al-Fikr.
21. Mafātīḥ al-ghayb, al-Rāzī, Muḥammad ibn ‘Umar Fakhr al-Dīn, (1999), Bayrūt : Dār l-‘Arabī.



22. al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān, al-Aṣḥānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad al-Rāghib, (1992), taḥqīq Ṣafwān 'Adnān Dāwūdī, Dimashq : Dār al-Qalam.
23. al-Muwāfaqāt fī uṣūl al-sharī'ah, al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsā, (1997), taḥqīq 'Abd Allāh Darāz, Bayrūt
24. al-mīzān fī tafsīr al-Qur'ān, al-'allāmah al-Sayyid mḥmdlṭbāṭbā'y, Mu'assasat al-A'lamī lil-Maṭbū'āt, byrwt-Lubnān.
25. Naẓarīyat aldāf'iyh al-Insānīyah ibrahām, (2018), tarjamat Aḥmad Maṣṣūr, al-Qāhirah : al-Markaz al-Qawmī lil-Tarjamah.

الهوامش:

- ١ سورة الأنعام: ٨٢.
- ٢ سورة الفتح: ٤.
- ٣ مجمل اللغة، لابن فارس: ١٠٢.
- ٤ سورة الأنعام: ٨٢.
- ٥ جامع البيان، للطبري: ٩ / ٣٦٨.
- ٦ سورة الرعد: ٢٨.
- ٧ إحياء علوم الدين: ٢ / ٢٩٦.
- ٨ الموافقات: ٤ / ٣٤٨.
- ٩ ماسلو، ١٩٤٣ / ترجمة منصور، ٢٠١٨، ص ٧٤.
- ١٠ المفردات في غريب القرآن: ٩٠.
- ١١ سورة قريش: ٣-٤.
- ١٢ سورة القصص: ٥٧.
- ١٣ الجامع لأحكام القرآن: ٢٠ / ٢٠٩.
- ١٤ إحياء علوم الدين: ٣ / ٤٦.



- ١٥ سورة الرعد: ٢٨.
- ١٦ مفاتيح الغيب: ١٩ / ٤٠.
- ١٧ بارغمنت، ٢٠٠٧ / ترجمة عبد الرحمن، ٢٠٢٠، ص ١١٢.
- ١٨ تفسير ابن كثير: ٤ / ٤٥٥.
- ١٩ سورة الطلاق: ٣.
- ٢٠ هود: ٥٥.
- ٢١ الموافقات: ٢ / ٥٠٠.
- ٢٢ سورة البقرة: ٣٨.
- ٢٣ مفاتيح الغيب: ٣ / ٤٧٢.
- ٢٤ سورة النحل: ١١٢.
- ٢٥ الكشاف: ٢ / ٦٣٨.
- ٢٦ سورة آل عمران: ١٣٩.
- ٢٧ أنوار التنزيل: ٢ / ٣٩.
- ٢٨ سورة العنكبوت: ٣٤.
- ٢٩ التحرير والتنوير: ٢٠ / ٢٤٥.
- ٣٠ إريكسون، ١٩٥٠ / ترجمة عبد القادر، ٢٠١٥، ص ٩٦.
- ٣١ سورة الأنعام: ٨٢.
- ٣٢ مفاتيح الغيب: ١٣ / ٤٩.
- ٣٣ الحجرات: ١١.
- ٣٤ الميزان في تفسير القرآن: ٣ / ١٦.
- ٣٥ سورة يوسف: ٨٧.
- ٣٦ البحر المحيط: ٦ / ٣١٥.
- ٣٧ زاد المسير في علم التفسير: ٢ / ٤٩٤.
- ٣٨ فرانكل، ١٩٨٤ / ترجمة صالح، ٢٠١٢، ص ١٠٤.
- ٣٩ النساء: ٢٩.
- ٤٠ مدارك التنزيل: ١ / ٣٥٢.
- ٤١ الإسراء: ٧٠.



- ٤٢ التحرير والتتوير: ١٥ / ١٦٥.
- ٤٣ الفجر: ٢٧-٢٨.
- ٤٤ الجامع لأحكام القرآن: ٢٠ / ٥٧.
- ٤٥ سورة الفتح: ٤.
- ٤٦ جامع البيان: ٤ / ٤٧٢.
- ٤٧ سورة التوبة: ٤٠.
- ٤٨ تفسير ابن كثير: ٤ / ١٥٥.
- ٤٩ سورة التغابن: ١١.
- ٥٠ مفاتيح الغيب: ١٣ / ١٣٨.
- ٥١ أنتونوفسكي، ١٩٨٧/ترجمة حسن، ٢٠١٩، ص ٦٣
- ٥٢ الأبيات من دون نسبة في التذكرة الحمدونية ٤٣/٨، ونسبها لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٢٣، وكذلك في الحماسة البصرية: ٢ / ١، والبدائية والنهاية: ١١ / ١١٩.